منهجية قاعدة إلغاء الخصوصية في معرفة التفسير

محسن قمرزاده (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد ومدير قسم المعارف بجامعة الإذاعة، طهران، إيران
ghamarzadehm@gmail.com
طاهره صاحبي مهربان
ماجستير في المستوى الرابع، الحوزة العلمية للبنات، طهران، إيران
mehrabantahere13592@gmail.com

Methodology of the ruling on abolishing privacy in knowing the interpretation

Mohsen Ghamarzadeh (Responsible author)
Assistant Professor and Director of the Knowledge Department at the Broadcasting University , Tehran , Iran
Tahera Sahebi Mehraban
Master's degree in the fourth level, Scientific seminary for girls , Tehran , Iran

الملخص:-

إنّ مهمة من مهام التفسير هي بيان خلود القرآن من خلال استخلاص المعنى العام من الآيات ونشر أحكامه لجميع العصور والأجيال. يحظى إلغاء الخصوصية بهذه الإمكانية ويمكنه القيام بهذا العمل المهم. وفقا للآيات والأحاديث، فإن مخاطبي القرآن لا يقتصرون على وقت أو مكان محدد، لذلك لكي يتمكن المزيد من الناس من استخدام هذا المصدر الأبدي وأيضا لاستخدام أوسع لمفاهيم القرآن، ناقشنا موضوع إلغاء الخصوصية. كما أنه لا بد في التفسير من أن يستخدم المفسرون قواعد سليمة ودقيقة حتى لا يقعوا في التفسير بالرأي، فإنّ قاعدة إلغاء الخصوصية، وهي منهج من المناهج التفسيرية، لا بد من المنهجية حتى نتصرف بمساعدتها وباستخدام الطريقة الصحيحة وفق القاعدة وألانقع في التفسير بالرأي.

من أجل إلغاء الخصوصية يجب أن تنقح الآية بخصائص الزمان والمكان وكل ما لا يدخل في التحقيق الفعلي للهدف وينبغي استنتاج القاعدة العامة للآية وتطبيقها على أمثلة جديدة، وبعد تلقي المفهوم العام يجب التحقق منها لكي يكون موضوع الآية أحد الأمثلة الرئيسية للمفهوم العام المستخرج وإذا لم يكن الأمر كذلك، ولم يكن متطابقا تماما مع ظاهر الآية، فإن مثل هذا الاستخراج يكون غير صحيح ويعدّ تأويلاً باطلاً وتفسيراً بالرأي. لذلك، من خلال المنهجية الصحيحة، يمكن استخدام هذه القاعدة في التفسير. يسعي هذا البحث إلى بيان قاعدة إلغاء الخصوصية في التفسير وأسلوبها في الآيات على ضوء المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: إلغاء الخصوصية، قاعدة الجري والتطبيق، البطن، التفسير.

Abstract:-

One of the tasks of interpretation is to explain the immortality of the Qur'an by extracting the general meaning from the verses and disseminating its rulings to all ages and generations. Abolishing privacy has this potential and can do this important work. According to the verses and hadiths, the addressees of the Qur'an are not limited to a specific time or place, so in order for more people to be able to use this eternal source and also for a broader use of the concepts of the Qur'an, we discussed the topic of eliminating specificity. Also, in interpretation, interpreters must use sound and precise rules so that they do not fall into interpretation based on opinion. The rule of abolishing privacy, which is one of the interpretive approaches, requires a methodology in order for us to act with its help and to use the correct method according to the rule and not to immerse ourselves in interpretation based on opinion.In order to eliminate specificity, the verse must be revised with the characteristics of time and place and everything that is not included in the actual achievement of the goal, and the general rule of the verse must be deduced and applied to new examples. After receiving the general concept, it must be verified so that the subject of the verse is one of the main examples of the extracted general concept. If this is not the case, and is not completely consistent with the apparent meaning of the verse, then such an extraction would be incorrect and considered an invalid interpretation and interpretation based on opinion. Therefore, with the right methodology, this rule can be used in interpretation. This research seeks to clarify the rule of eliminating privacy in interpretation and its method in verses on the basis of the descriptive and analytical approach.

Key words: abolishing privacy, rule of "Jarry and tatbigh", Al Batn, interpretation.

المقدمة:ـ

إنّ القرآن كتاب هداية الإنسان وبحر من المعارف. لقد وضع الله بنية هذه المعجزة الإلهية مصدرا لتعاليمه لكي يستفيد منها جميع البشر عبر التاريخ وهذا هو سر ما وراء الزمكنية للقرآن وفي عملية فهم القرآن وتفسيره ظهرت مصطلحات جديدة تأثرت بمعارف الأئمة المعصومين وأحاديثهم، وكان لها كبير أثر في التفسير، كقاعدة الجري والتطبيق وإلغاء الخصوصية.

إنّ معرفة شرح آيات القرآن وتبيينها الذي بدأ بنزول الوحي على النبي ﷺ، اتسع تدريجياً وتنوع بعد وفاة النبي، وظهرت اتجاهات وأساليب مختلفة في هذا المجال. وفقا لتعريف التفسير، وهو بيان معاني الآيات القرآنية واكتشاف مقاصدها ومداليلها، يمكن القول إنّ التفسير عملية منهجية يكتشف فيها المفسر مراد الله استنادا إلى سلسلة من المبادئ والمباني والقواعد. للقيام بهذا المهمة، يحاول تحديد مصادر ووجهات نظر علوم القرآن ومبادئه الأساسية، وفيما يتعلّق بالقواعد يحاول أن يجعلها في خدمة اكتشاف مراد الله الجدي، وقاعدة إلغاء الخصوصية هي إحدى الحالات التي يمكن استخدامها لاكتشاف مراد الله الجدي. إنّ هذه القاعدة اهتمّ بها علم الأصول وقد استُخدمت في استخراج مقصد الشارع من النص وتعميمه على مواضيع أخرى ذات صلة. على سبيل المثال، حينما يقول الشارع: «إن سافرت بين مكة والمدينة ثمانية فراسخ فقصّر» فإنّ المجتهد من خلال قاعدة إلغاء الخصوصية، يعمّم الحكم في كل سفر يبلغ ثمانية فراسخ أو يزيد؛ لأنّه لا يرى خصوصية في تعلّق حكم التقصير لمكة والمدينة ويقوم بإلغائها ويجري الحكم على سفر يبلغ ثمانية فراسخ سواء كان بين مكة والمدينة أو أي مكان آخر.

أمّا قاعدة إلغاء الخصوصية، التي تعد أحد المواضيع النظرية في علوم القرآن، فهي تتيح الفرصة للوصول إلى نتائج جديدة مع تفسير المفهوم وتطويره على الرغم من أنّها لم تكن محل اهتمام في المباحث التفسيرية بوصفها قاعدة منسجمة ذات معايير محددة. لقد قام بعض المفسرين بشرح الآية وفهم المعنى العام للآيات ذات شأن النزول الخاص دون أن يذكر قاعدة إلغاء الخصوصية. على سبيل المثال، يرى العلامة الطباطبائي أنّ الآية ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج/ ٣٠) مرتبطة بخصائص الحجاز التاريخية والإقليمية والثقافية عصر

النزول، إلا أنّه يعتقد أنّ حكم الآية العام هو النهي عن عبادة غير الله فما فوقها النهي عن الانصراف إلى غير الله وهو حكم لا يقتصر على تاريخ وإقليم. وفقاً للآيات والأحاديث فإنّ مخاطبي القرآن لا يقتصرون على زمان أو مكان محدد. ولذلك، لكي يتمكن المزيد من الناس من استخدام هذا المصدر الأبدي، فهناك حاجة إلى التفسير، وبما أنّ إحدى مهام التفسير هي بيان خلود القرآن من خلال تجريد المعنى العام للآيات وتعميم أحكامه على جميع العصور والأجيال، فإنّ إلغاء الخصوصية يقدر على هذا الأمر وهو يقوم بإجراء هذا الأمر المهم. كما أنه لا بد في التفسير من أن يستخدم المفسرون قواعد سليمة ودقيقة حتى لا يقعوا في التفسير بالرأي، فإنّ قاعدة إلغاء الخصوصية، وهي منهج من المناهج التفسيرية، لا بد من المنهجية حتى نتصرف بمساعدتها وباستخدام الطريقة الصحيحة وفق القاعدة وألانقع في التفسير بالرأي.

يسعي هذا البحث إلى الإجابة على سؤالين بالمنهج الوصفي التحليلي:

١- ما هو إلغاء الخصوصية في التفسير؟

٢- ما هو منهج تطبيق قاعدة إلغاء الخصوصية في فهم المعاني العامة للآيات؟

إنّ التأكيد على تعميم الآيات بطريقة منهجية متواجد في مؤلفات آية الله معرفت مثل "التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب" و"العلوم القرآنية". وقد عبر مؤلفو تفسير "مهر" للقرآن وتفسير "راهنما" أيضًا عن الرسائل العامة للآيات وإلغاء الخصوصية؛ ولكن لم يتم إجراء أي بحث حول منهج إلغاء الخصوصية وكيفية تطبيق حكم إلغاء الخصوصية بشكل منهجي ومع القواعد الموجودة في الآيات حتى لا نقع في الخطأ.

مفهوم إلغاة الخصوصية:ـ

لغوياً يتكون إلغاء الخصوصية من كلمتين: "إلغاء" و"الخصوصية". "الإلغاء" يعني الإبطال وإزالة الأثر و"الخصوصية" هي اختصاص شيء إلى شيء خاص. (ابن منظور، بيتا، ج٧، ص٢٤؛ ازهري، ج٨، ص١٧٢؛ جوهري، ج٦، ص٢٤٨٣).

اصطلاحاً فإنّ إلغاء الخصوصية يعني إمحاء وإبطال الصفات والخصائص المأخوذة من في مواضيع الأحكام والتي لا دخل لها في الأحكام (ايازي، ١٣٨٦، ص٥٠٩). قد تُستخدم كلمة

أو عبارة في النص وتنظر إلى مفهوم أوسع من استخدامها الحرفي وحتى العرفي. بمعنى آخر، تجد الكلمة أو العبارة معنى متجاوزاً عن معناها الوظيفي. في بعض الأحيان يستخدم المتحدث الصفات والقيود للتعبير عن نواياه ونقل مقاصده بكل دقة، لكي يشرح إطار رغباته بشكل صحيح وفي نطاق معين ولكي يفهم المستمع. إنّ جوهر مثل هذه الكلمات متقيد. وفي الوقت نفسه، فإن القيود التي ذكرها المتحدث في بعض الأحيان ليست لها خصوصية في الكلام ويتم تجاهلها عند تفسير النص وشرحه. في الحقيقة أنه بوجودها يكون مضمون ذلك الكلام محدودا، ويسري حكمه في حالات أخرى دون النظر إلى القيود المذكورة. تسمى هذه العملية في علم الدلالة بالتوسع الدلالي أو إلغاء الخصوصية. (مرادى،١٣٨٢، ص٢٠٣).

تنقسم آيات القرآن إلى نوعين حسب معانيها الواسعة: قسم يضمّ آيات لها معنى عام وشامل وتشتمل على أشخاص كثيرين لا يمكن إلغاء الخصوصية فيها، أمّا قسم آخر آيات ليس لها معنى شامل وعمومي، وهي تخص حالات معينة. بعض هذه الآيات محل تعميم وبعضها الآخر أمثلة عامة. في بعض الأحيان مدح القرآن الكريم أشخاصاً أو ذمّهم من خلال وصف صفاتهم. في مثل هذه الحالات، إذا لم تكن تلك الحالة تحتوي على خصوصية، فسيتم إلغاء الخصوصية (هاشمى رفسنجانى، ١٣٨٣، ص٥٢).

بما أنّ مهمة من مهام التفسير بيان خلود القرآن من خلال استخلاص المعنى العام من الآيات وتعميم أحكامه على جميع العصور ولجميع الأجيال، فإنّ إلغاء الخصوصية مجرٍ لهذا الموضوع الهامّ. لهذا السبب تجدر الإشارة إلى أنّ المعرفة المنهجة والتطبيق الصحيح لهذه القاعدة ستكون مؤثّرة في تجنب التفسير بالرأي وإبراز خلود الكتاب السماوي الأخير وهدايته. إنّ القرآن الكريم، بوصفه نصاً عميقاً، له أبعاد مختلفة تعبر أحيانا عن مراده على شكل عبارة وبذكر قيد واحد أو أكثر. إنّ القيود الواردة في آية ما، تارة تصبح ذات معنى حسب سياق النزول، وتارة يتم تجاهلها لبعض الاعتبارات كأنّها لم تكن، ويتجاوز معنى الآية السياق والقيود. نعم، ينبغي أن يكون الأمر كذلك بالنسبة لكتاب عالمي يحمل رسالة تخاطب جميع البشر. يجب أن يكون هذا الكتاب بشكل يكون له رسالة تتناسب مع حالة قرائه ويقنعهم. إذا أراد كتاب أن يقدّم إجابة مناسبة لاحتياجات ومطالب كل شعب وأمة حتى نهاية العالم وأن يكون له رسالة مناسبة لجميع العصور والأراضي، فإنه لا يمكن أن يحظي برسائل لمخاطب محدد ولعصر النزول. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه العملية لها آليتها

الخاصة ولا تعني أبدًا أنه يمكن لأي شخص استخدام أي نص حسب رغبته. المعيار الأول لإلغاء الخصوصية أو التوسع الدلالي في الآيات هو أن تكون القيود المذكورة للحالة لم تكن لها خصوصية، وإذا كانت القيود لها خصوصية بالنص رغم القرينة أو القرائن، فلا يمكن تجاهلها. إنّ أصل إلغاء الخصوصية هو الروايات الواصلة عن أهل البيت عليهم السلام ومثل هذا العمل نجده في روايات كثيرة. (مرادى، ١٣٨٢، ص٢٠٣).

على سبيل المثال، يذكر القرآن الكريم في قصة النبي يوسف عليه السلام أنّ إخوة يوسف جاءوا إلى أبيهم فقالوا: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ (يوسف، ١٢). أي أنهم طلبوا من الأب أن يسمح لهم بأن يأتوا بيوسف إلى الصحراء غدًا حتى يأكل جيدًا ويلعب. إنّ ظاهر هذه الآية هو قصة يوسف ويعقوب وخطة الإخوة لإلقاء يوسف في البئر. إنّ الغرض من الآية هو اعتناء الوالدين بأولادهم أمام المحتالين. فإذا ألغيت الخصوصية من الآية وتركت خصائص الزمان والمكان والأشخاص، فالغرض من الآية «هو تحذير للآباء والأمهات بشأن أولادهم أن يعتنوا بهم حتى لا يوقعهم الماكرون في فخ الشر ويفرقونهم عن والدهم بذرائع مختلفة. ولكن بمزيد من الدقة في الآية وإلغاء الخصوصية بين الأب والابن، يمكن الحصول على معنى أعمق، وهو «التحذير للأمم من المواهب الرائعة التي يمكن أن تنتزع منهم تحت ذرائع مختلفة» (رضايى اصفهانى، ١٣٨٧، ص٥٧). هاتان القاعدتان العامتان يمكن تطبيقهما على الأمثلة الجديدة في أي زمان ومكان، وهما بالتأكيد تشملان حالة الآية نفسها؛ لأن يوسف كان موهبة رائعة وقع في فخ الماكرين وأصبح عبرة للآخرين.

المثال الآخر هو الآية ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل، ٤٣) إنّ ظاهر الآية موجه إلى مشركي مكة الذين شككوا في نبوة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. في هذه الآية قيل لهم إذا كنتم تشكون في نبوة النبي فاسألوا يهود المدينة. تهدف الآية إلى سؤال عن العالمين في أمور مجهولة. في هذه الآية أربع خصائص. الأولى: نبوة نبي الإسلام كشخص مشكوك فيه. الثانية: مشركو مكة كمخاطبي الآية. الثالثة: يهود المدينة كأهل الذكر والرابعة: عدم العلم. بعد أن قمنا بدراسة الخصائص السابقة يتبين أن وجوب السؤال لا يتعلق بالخصائص الثلاثة الأولى. الخصيصة التي تبقى هي عدم العلم. لذلك فإن سبب وجوب السؤال هو عدم العلم، والحكم العام المقترح للآية السابقة هي أنه إذا لم يكن لديك علم في شيء فاسأل

العالم (أياً كان العالم وأياً كان السؤال). من خلال الدقة في المعنى العام المستخرج يفهم أن مثال الآية الكريمة هو أحد الأمثلة الواضحة لهذه القاعدة، ويمكن تطبيق هذه القاعدة العامة على الأمثلة الجديدة في أي زمان ومكان.

المنهجية:-

«النهج» أو method يعني «سَلَكَ الطريق، سَارَ فِيهِ». "المنهج" هو العملية العقلانية أو غير العقلانية التي يقوم بها العقل لتحقيق

المعرفة أو وصف الواقع. من خلال المنهج يمكن معرفة الحقائق بالعقل أو بغيره وتجنب الزلات. بمعنى أكثر عمومية، المنهج هو أي وسيلة مناسبة لتحقيق الهدف. يمكن الإشارة إلى المنهج على أنه مجموعة من الأساليب التي تقود الإنسان إلى اكتشاف المجهول؛ مجموعة القواعد التي تستخدم أثناء التحقيق والبحث ومجموعة الأدوات والتقنيات التي ترشد الإنسان من المجهول إلى المعلومة (ساروخاني، ١٣٧٥، ص ٢٤). في التفسير، الغرض من "المنهج" هو استخدام أداة أو مصدر خاص في تفسير القرآن، مما يجعل معنى الآية ومقصدها واضحا ويعطي نتائج محددة. بمعنى آخر، كيفية اكتشاف واستخلاص معاني آيات القرآن ومقاصدها تسمى منهج تفسير القرآن (رضايي اصفهانى، ١٣٨٢، ص٢٢).

"المنهجية" بالفرنسية (Méthodologie) هي وسيلة لمعرفة أي علم. تشير المنهجية بمعناها المطلق إلى الأساليب التي تستخدم لتحقيق المعرفة العلمية، ومنهجية أي علم هي الأساليب المناسبة والمقبولة لذلك العلم لمعرفة معاييره وقواعده (ضيائي بيگدلي، ١٣٨٤، ص٧).

نسعي في هذا البحث إلى مناقشة قاعدة إلغاء الخصوصية لنحصل بواسطتها على المزيد من المفاهيم من القرآن، وهذا يتطلب أن نستخدم المنهج الصحيح حتى لا نقع في التفسير بالرأي وأن نكون آمنين من خطر فرض الأحكام المسبقة والتصورات المنحرفة وغير الموجهة؛ لأن أي منهج لا يؤدي إلى تفسير القرآن وفهمه. في الواقع إنّ منهجية هذه القاعدة هي وسيلة للتعرف على تعاليم القرآن والمزيد من الاستفادة منها.

إلغاء الخصوصية في التفاسير:-

أحياناً تمّ ذكر إلغاء الخصوصية في التفسيرات ضمن مواضيع أخرى. على سبيل المثال، ذكر العلامة في مبحث الجري والتطبيق، والسيد معرفت في سياق قاعدة البطن، أنّ في هذه

الحالات ليس الأصل قاعدة إلغاء الخصوصية؛ بل هي جزء من قاعدة الجري والتطبيق والبطن؛ ولكن في بعض الأحيان تم تناول ذلك في الأساس الذي تمت مناقشته، أي إلغاء الخصوصية كقاعدة في التفسير.

١. الجري والتطبيق

«جَرْي» لغتاً بمعنى الجريان وسيلان الماء (فراهيدي، ١٤١٠، ج٦، ص ١٧٤). في الأصل بمعنى الحركة المنتظمة والدقيقة على طول المكان؛ يشبه جريان الماء أو حركة السفينة في البحر أو تيار الشمس (مصطفوي، ١٣٧١، ج٢، ص٧٧). تجدر الإشارة إلى أنّ معظم اللغويين لم يربطوا كلمة "الجري" بكلمة "الحركة في المكان"؛ بل يعتبرونه «عكس السكون» (ابن منظور، بي تا، زير ماده جرى) وكلمة التطبيق تعني وضع شيء عي شيء آخر بشكل يستره ويعادله (ابن فارس، زير ماده‌ى طبق).

يقول العلامة في تعريف الجري والتطبيق: «ان للقرآن اتّساعا من حيث انطباقه على المصاديق و بيان حالها، فالآية منه لا تختصّ بمورد نزولها بل تجرى فى كلّ مورد يتّحد مع مورد النّزول ملاكا، كالأمثال الّتى لا تختصّ بمواردها الأول بل تتعدّاها إلى ما يناسبها، و هذا المعنى هو المسمّى بجرى القرآن» (طباطبائي، ١٣٧٤، ص٦٧).

قد ذكر العلامة خاصيتين وعنصرين أساسيين للجري: أ: فصل مفهوم الآية عن تفاصيل النزول؛ ب: التشابه بين المثال الخارجي الجديد مع حالة النزول. لا شك أنه إذا توفر هذان العنصران فيمكننا أن نعتبر ذلك المثال جزءاً من الآية ونفهم معنى الآية فيه، وبهذه الطريقة من الممكن أن يكون في كل عصر وزمان، مثال أو أكثر لكل آية من القرآن (رستمى، ١٣٨٠، ص١٦١). الملاحظ أنّ الميزة الأولى التي يقولها العلامة للجري والتطبيق في الحقيقة هو نفس إلغاء الخصوصية التي تم ذكرها في قاعدة الجري دون ذكر هذه الكلمة. ينبغي أن نذكر أنّ العلامة في بعض الأحيان مثلا ضمن الآية «فاسألوا اهل الذّكر» في سورة النحل والذي اعتبر رواية من باب الجري يذكرنا بعبارات مثل «وليس به تفسير للآية» (طباطبائي، ١٣٧٤، ص٢٥٧) وعبارات كهذه، أنّ روايات الجري والتطبيق لا تكون جزءاً من الروايات التفسيرية؛ لأن مثل هذه الروايات لا تسعي إلى التفسير؛ بل تريد بيان مثال لها. كما ذكر المفسر الحكيم آية الله جوادي الآملي هذه النقطة أيضاً ويقول: إنّ الكثير من الروايات التي وردت في

التفاسير الروائية، مثل نور الثقلين والبرهان، ويشار إليها بالروايات التفسيرية، لا تسعى إلى تفسير الآية؛ لأن التفسير يعني بيان معاني مفردات القرآن وجمله وأغلب الروايات ليست من هذا النوع؛ بل تحاول أن تطبق الآية على بعض الأمثلة، وفي كثير من الأحيان تطبق على أوضح مثال لها» (جوادى آملى، ١٣٧٨، ص١٦٨). إليكم نماذج منها:

- يقول العلامة الطباطبائي في الآية ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج/ ٣٠) أنّها تشير إلى خصوصية الحجاز التاريخية والإقليمية والثقافية في عصر النزول لكنّه يرى أنّ حكم الآية العام هو النهي عن عبادة غير الله وما فوقها النهي عن الالتفات إلى غير الله، وهو حكم عابر للتاريخ وعابر للأقاليم (طباطبايي، ١٣٩٠، ص٣٧٢).
- يروي العلامة في الآية السابعة من سورة الرعد أنّ رجلاً سأل الإمام الصادق عليه السلام: ما معنى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنا المنذر وعلي الهادي. يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ فقلت: جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك. ثمّ يذكر العلامة إثر هذه الرواية: أقول: والرواية تشهد على ما قدمناه أن شمول الآية لعلي عليه‌السلام من الجري وكذلك يجري في باقي الأئمة، وهذا الجري هو المراد مما ورد أنها نزلت في على عليه‌السلام. (طباطبائي، ١٣٧٤، ص٤٤٨).

يختلف إلغاء الخصوصية عن الجري والتطبيق. في الواقع أن من حالات التطبيق الصحيح إلغاء الخصوصية عن آيات من القرآن وتطبيقها مع حالات أخرى تتناسب وحالات نزولها. بمعنى آخر، إلغاء الخصوصية هو إحدى حالات التأويل والتطبيق الصحيح. (شاكر، ١٣٧٦، صص ١٦٥-١٦٤).

٢. البطن

يقول آية الله معرفت، في بطن القرآن: «إنّ المراد من بطن الآية هو مفهوم واسع النطاق يكون مخفيا خلف ستار الظهر (أي الظاهر الذي يتجلى في قيد خصائص النزول) الذي ينبغي أن يستخرج هذا المفهوم الواسع من بطن الآية في بعض الظروف» (معرفت، ١٣٧٦، ص٩١). في مكان آخر، يرى أن المعنى الواسع والدائم والأبدي هو "بطن القرآن"، حيث

يجب أن يكتشف من فحوي الآية معنى عاماً يشمل جميع الأزمنة والأمكنة (معرفت، ١٣٧٦، ص٢٨).ثمّ يشير إلى الآية ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل، ٤٣) التي تمّ نزولها في المشركين الذين يشككون في نبوة النبي ﷺ ويدعوهم إلى السؤال عن أهل الذكر إلا أنّ موضوع الآية عام يشمل رجوع كل عالم وجاهل إلى أصول الدين وفروعه. هذا هو قاعدة ورسالة عالمية (معرفت، ١٤٢٩، ص٣١). أي ينبغي إلغاء الخصوصية عن حالة النزول وشرح هدف الآية بشكل قاعدة عامة في رجوع الجاهل إلى العالم مما يمكن تطبيقها على الأمثلة الجديدة في كل زمان. يتذكر فيما بعد أنّ دلالة الآيات على البطن تكون من نوع الدلالة الالتزامية غير البينة. من ثَمّ، إنّ فهم الباطن بحاجة إلى نظرة عميقة (المصدر نفسه، صص٣٢-٣١). فهو يعتقد أنّه للوصول إلى المفاهيم الباطنية والتأكد من صحتها ينبغي إجراءها بشكل ممنهج وذي معايير ولهذا السبب ذكر قاعدتين ومعيارين مهمين:

المعيار الأوّل: يجب أن يكون تناسباً بين المعنى الباطن والمعني الظاهر سواء كان التناسب لفظياً أم معنوياً.

المعيار الثاني: يجب التدقيق في إلغاء الخصوصية وفصل الآية عن تفاصيل حالة النزول من دجل الوصول إلى المفهوم الخالص والعام. الملاحظ أنّ إلغاء الخصوصية من منظور آية الله معرفت هو إحدي مراحل قاعدة البطن أي أنه للحصول على المعنى الباطن والعام للآية يتم ذلك بفصل وإلغاء خصائصها، وقد تمّ طرح قاعدة إلغاء الخصوصية ضمن قاعدة البطن.

بناء على ما قيل، إنّ إلغاء الخصوصية يختلف عن البطن ووفقاً لتعريف آية الله معرفت، إنّه إحدي مراحل قاعدة البطن إلا أنّ النقطة المهمة في تبيين مفهوم البطن من وجهةنظره هي أنّه وفقاً لرأيه إنّ لزوم انتزاع المفهوم العام من الآيات التي لها شأن نزول خاص هو مرحلة من التفسير لم تكن مقتصرةعلي الآيات ذات شأن نزول خاص وتشمل آيات أخر. بالإضافة إلى ذلك، إنّ فهم المفاهيم الباطنية للآيات يتمّ الحصول عليها من خلال أقوال المعصوم فقط وقد يؤدّي إلى فهم معنى أخص (غروي، ١٣٢٩٥، ش٧١). لكن في بعض الأحيان يتم الحديث عنه في الأساس، أي إلغاء الخصوصية كقاعدة في التفسير، وهو ما لم يلاحظ إلا في تفسيرين: أحدهما تفسير "مهر" والآخر تفسير "راهنما".

تفسير "مهر" للقرآن: في تفسير مهر القرآن، تحت عنوان التعاليم والرسائل أشار إلى أن

إلغاء الخصوصية وقيل في بيانه: «إنّ الغرض من هذا العنوان هو بيان المقاصد الرئيسية للآية للأجيال القادمة، وهو من دلالة الكلام الالتزامية. أي فصل الآية وإلغاؤها عن الزمان والمكان والشخصيات والمخاطب، وأخذ قاعدة عامة من الآية يمكن تطبيقها مع الأزمنة والأمكنة والأشخاص والأمثلة الجديدة ليتمكن المخاطب من استخدام تلك الرسائل في حياته الشخصية والاجتماعية. تجدر الإشارة إلى أنّ هذا العمل قد تم وفق بطون القرآن، استناداً إلى إرشادات أهل البيت عليهم السلام وقاعدة "إلغاء الخصوصية"، وتم تحقيقه من خلال التأمّل والتدبّر في مفردات الآية» (رضايى اصفهانى، ١٣٨٧، ص١١١).

الأمثلة:

١- ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾. يشير القرآن الكريم في سورة التكوير إلى السؤال عن الموؤودات. روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّهنّ بنات يتمّ قتلهنّ في سبيل ولايتنا (وسئلن بأي ذنب قتلتنّ) (فرات كوفى،١٤١٠، ص٥٤١؛ بحراني، ١٤١٥، ص٥٩٣). طبعاً مثل هذه الأحاديث تشير إلى بطن الآية. أي تلغي الخصوصية عن البنات اللاتي دفنن أحياء لكي تشمل الآية كل مظلوم (رضايى اصفهانى، ١٣٨٧، ص٩١).

٢- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾. لا تقول الآية المذكورة أعلاه «لا تستغفر لهم» بل تقول: يجب أن يستغفر الرسول لهم. قد يشير هذا التعبير إلى أنّ النبي صلى الله عليه وآله ينبغي له أن يستغفر للمذنبين التائبين بواسطة مقام رسالته (مكارم،١٣٧١، صص٤٥٢-٤٥٠). في بعض التفاسير الروائية اعتبر مضمون الآية أعلاه أيضا أنه قيل في علي عليه السلام لأن الشفاعة والمغفرة عند الله لا تقتصر على شخص النبي صلى الله عليه وآله. بل بإلغاء الخصوصية تشمل الأولياء الإلهيين والأئمة المعصومين عليهم السلام (رضايى اصفهانى، ١٣٨٧، ص١٨٥).

٣- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. إنّ هذه الآية تثبت ولاية النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام؛ لكن مع إلغاء الخصوصية ووجود صفات الإمامة في بقية الأئمة فإنها تشملهم أيضاً كما أشير إلى هذا الموضوع في بعض الروايات (فيض كاشاني، ١٤١٥،ص٤٤) كما استعان بعض المفسرين بهذا

الموضوع من زمن المضارع في بعض الأفعال في الآية مما يدل على الاستمرار (رضايى اصفهانى، ١٣٨٧، ص١٥٤).

٤- ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. قد أشار القرآن الكريم في الآية ٣١ من سورة النور إلى غض أبصار النساء وحدود حجابهن وحالات استثناءه الاثنتي عشرة. جاء في هذه الآية أنّ النساء يجب عليهنّ ألا يدسن بأقدامهنّ على الأرض حتي ينكشفن زينتهن، ويصل صوت خلاخيلهنّ إلى آذان الرجال ويثير شهوتهم. هذه النقطة تظهر صرامة الإسلام الشديدة ودقته. على الرغم من أن هذا الموضوع هو مثال على تخفيز الشهوة؛ لكن بإلغاء الخصوصية يمكن القول إنّه يجب على المرأة الامتناع عن أي عمل مثير أمام الرجال الأجانب (رضايى اصفهانى،١٣٨٧، ص١٦٣).

٥- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾. هذه الآية موجهة إلى النبي ﷺ لكنها تشمل جميع القادة والمبلغين والشعب. أي هنا تلغي الخصوصية (رضايى اصفهانى، ١٣٨٧، ص٣٢٩).

تفسير راهنما: يرى صاحب هذا التفسير أنّ القرآن الكريم قد مدح أحياناً أشخاصاً أو ذمّهم من خلال وصف صفاتهم. في مثل هذه الحالات، إذا لم تكن تلك الحالة خصوصية، فسيتم إلغاء الخصوصية. إنّ بعض التفهمات والتأويلات تمّ الوصول إليها من خلال النظر بالروايات، شأن النزول، والمفردات، والاحتمالات، وتقديم الآيات وتأخيرها، ووضع جملة في سياق جمل أو جمل أخرى، وإلغاء الخصوصية ومثلها. لهذا تمّ التصريح في سبب فهم الآية حتى لا يكون هناك غموض (هاشمى رفسنجانى، ١٣٨٣، ص٥٢). قد تكرر استخدام هذا المصطلح في تفسير راهنما، وإليكم بعض الأمثلة:

الأمثلة:

١. سورة التوبة، الآية ٦٦: ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾. بما أنّ المراد من العفو والعذاب يمكن أن يكون العفو والعقوبة الدنيوية، وأيضاً بإلغاء الخصوصية وتعميم إصدار حكم العفو والعقاب على قائد المجتمع الإسلامي، يمكن الاستفادة من المبحث أعلاه (هاشمى رفسنجانى، ١٣٨٣، ص١١٩).

٢. سورة يونس، الآية ٦٥: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾. على الرغم من أنّ الجملة«لا يحزنك» موجهة إلى النبي ﷺ نفسه، لكن حسب جملة «إن العزة لله جميعا» التي تكون في مقام التعليل، يمكن إلغاء الخصوصية عن هذه الحالة وتعميمها (هاشمى رفسنجانى، ١٣٨٣، ص٣٤٥).

٣. سورة النحل، الآية ٩٤: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ لا تتخذوا أيمانكم وسيلة للخداع والمكر. هذا التفهم يكون من خلال إلغاء خصوصية "الأيمان" وتعميمها على كافة القيم والمقدسات (هاشمى رفسنجانى، ١٣٨٣، ص٣٦٩).

٤. سورة الأنبياء، الآية ٨٧: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ﴾. بإلغاء الخصوصية عن يونس عليه السلام فمن الممكن إصابة الأنبياء بالغضب غير المعقول والظنّ الخاطئ (هاشمى رفسنجانى، ١٣٨٣، ص٣٤١).

منهج قاعدة إلغاء الخصوصية

بما أنّ القرآن الكريم كتاب عالمي أبدي وبحر من المعارف، وقد وضع الله بنية هذه المعجزة الإلهية مصدراً لتعاليمه بحيث يستفيد منها جميع البشر عبر التاريخ وهذا هو سر عدم زمكنية القرآن ومن أهم جوانب إعجاز القرآن سر خلود القرآن هذا. يتفق علماء الإسلام دائمًا على خلود القرآن واستجابته لحاجات البشرية في كل العصور، ويرون أن أن نزول آية لن يكون مخصصاً لتلك الآية أبداً. أي إنّ الآية التي نزلت في شخص معين أو أشخاص معينين، لا تتوقف عن نزولها، بل ستسري في الصفات والخصائص المشتركة مع موضوع نزول الآية. «لا يصح إيقاف القرآن والحد من تفهمّه، ولكن ينبغي أن يكون للديناميكية والحركة قواعد في هذا الشأن» (غزالي، ١٣٧٩، ٢٥٥).

إلغاء الخصوصية له هذه القدرة وهو منفّذ هذا الموضوع الهامّ ولكن ينبغي أن يتم هذا العمل بطريقة لا نقع فيها في تفسير الرأي بمعرفة هذه القاعدة وتطبيقها بشكل صحيح ومنضبط. إن الاستخدام المنضبط لهذه القاعدة يخرج مضمون الآيات من حصار الزمن الأحداث المعينة، ويعطيها ديناميكية وجدة ونضارة، ويعطي صورة لخلود القرآن للإنسان. مع هذا ينبغي القول إن الاستفادة من هذه القاعدة لا يعني تجاهل شروط النزول وغض الطرف عن الدلالة التطابقية للآيات. لذلك، وبالطريقة الصحيحة، يمكن استخدام هذه القاعدة لتلقي رسائل القرآن الخالدة والعامة.

يشير آية الله معرفت أيضاً إلى أن معظم الآيات النازلة تبدو في البداية خاصة حسب الظروف، وفي الظاهر لا تمتد إلى حالات أخرى؛ لكن هذا القيد يتناقض مع الرسالة الأبدية للقرآن الكريم وأخيراً اعتبر تعميم حكم الآية التي نزلت في حالة معينة على أمثالها من تأكيدات النبي ﷺ حيث تمّ التعبير عنه من أجل سريان الآية في جميع الأمم والعصور (معرفت، ١٤٢٩، ص٣٠). كما ورد فيما يتعلّق بمبحث البطن، فإنّ بعض كرام الناس مثل آية الله معرفت تصرف بشكل منهجي للتعبير عن المفاهيم الباطنية وكان يعتقد بالمعايير التالية:

المعيار الأول: يجب أن يكون هناك تناسب قريب بين المعنى الباطني والمعني الظاهري سواء كان ذلك التناسب لفظياً أم معنوياً.

المعيار الثاني: بذل الدقة اللازمة في إلغاء الخصوصية وفصل الآية عن تفاصيل حالة النزول للوصول إلى المعنى الخالص والعام للآية.

وفقاً لبيانه، فإنّ ما يسمى في علم المنطق "بالسبر والتقسيم" وفي علم الأصول يسمى "تنقيح المناط" فهو قاعدة مهمة للوصول إلى المعنى الباطن للآيات (رستمى، ١٣٨٠، ص١٧٢). فهو كان يعتقد أنّه من الضروري اتخاذ خطوات للوصول إلى بطن القرآن: أولاً، الحصول على غاية الآية؛ ثانياً: إلغاء الخصوصية عن الزمان والمكان والأشخاص الذين لا علاقة لهم بأصل تحقيق الغاية؛ ثالثاً: استنتاج القاعدة العامة من الآية؛ رابعًا: تطبيق القاعدة العامة المذكورة على الأمثلة الجديدة (معرفت، ١٤٢٩، صص٣٣-٣٢).

يجب تطبيق إلغاء الخصوصية بشكل لا نقع فيالتفسير بالرأي من خلال المعرفة المنضبطة وتطبيق هذه القاعدة بشكل صحيح. من خلال تتبع منهج السيد معرفت، نذكر خطوات

للاستخدام الصحيح من قاعدة إلغاء الخصوصية.

منهج إلغاء الخصوصية في التفسير

كما أسلفنا الذكر، يجب أن يتم هذا العمل بطريقة صحيحة ومنهجية حتى لا نرتكب أخطاء ولا نقع في التفسير بالرأي.

١. هدف الآية: في البداية لا بد من الفهم الصحيح للآيات حسب السياق والأدلة، والاستفادة من جميع القواعد التفسيرية؛

٢. بيان الخصوصيات: حسب هدف الآية يجب دراسة خصوصيات الآية وتحديدها؛

٣. التعميم: ثمّ يجب إلغاء الخصوصية عن الزمان والمكان وكل ما لا علاقة له في تحقيق أصل الهدف ويجب تحديد المفهوم العام؛

٤. تدقيق الحقائق: يجب ألا تتعارض المعاني الموسعة مع ضرورة الدين أو الأسباب القطعية أو ظاهر الآية أو الرواية الموثوقة. ينبغي أن يكون المعنى المقصود بشكل تصبح حالة نزول الآية أمثلة بارزة لمعناها العام، وإذا لم يتوافق مع ظاهر الآية كان هذا الفهم خاطئاً ويكون تفسيراً بالرأي.

إليكم بعض الأمثلة: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (مريم،٣٢)؛

١. الهدف: إثبات نبوة سيدنا عيسى عليه السلام بذكر خصوصيتين: الإحسان إلى الأمّ وعدم التكبّر الشقاوة؛

٢. بيان الخصوصيات: سيدنا عيسى عليه السلام وسيدتنا مريم عليها السلام، خصوصيتهما (إثبات النبوة لسيدنا عيسى وطهارة سيدة مريم)؛

٣. التعميم: التوفيق الإلهي من خلال الإحسان إلى الأمّ من ألطاف إلهية للأشخاص المختارين؛

٤. تدقيق الحقائق: إنّ الإحسان إلى الأم من قِبَل سيدنا عيسى عليه السلام الذي هو نبي الله يعتبر من أمثلة بارزة للإحسان إلى الأم؛ لأنّ الله تعالى أيّدها.

مثال: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (حجر،٦٠)؛

١. هدف الآية: عذاب الأناس المستحقين؛

٢. بيان الخصوصيات: زوجة لوط، قوم لوط، هلاك قوم لوط، الكفر؛

٣. التعميم: من تعرض لعقوبة إلهية فإنها تشمل حالته (العقوبة ليس فيها استثناء)؛

٤. تدقيق الحقائق: تشمل العقوبة الإلهية زوجة لوط بسبب كفرها وهي مثال بارز للمفهوم العام.

مثال: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (تحريم، ١١)؛

١. الهدف: تقديم زوجة فرعون بوصفها أسوة للمؤمنين؛

٢. بيان الخصوصيات: زوجة فرعون، فرعون، الأدعية الدنيوية والأخروية، بيان الأسوة للمؤمنين؛

٣. التعميم: عدم قبول الظلم وحبّ الآخرة من سمات الأسوة؛

٤. تدقيق الحقائق: آسية زوجة فرعون مثال بارز لعدم قبول الظلم وحب الآخرة وأسوة المؤمنين.

﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (مسد، ٥-٤)؛

١. الهدف: مذمة إيذاء الناس؛

٢. بيان الخصوصيات: زوجة أبي لهب بوصفها شخصاً مؤذي، النبي ﷺ بوصفه شخصاً مؤذَي، نوع الإيذاء الدنيوي، نوع العذاب الأخروي، مذمة الإيذاء والتهديد بالعذاب؛

٣. التعميم: التجنب عن إيذاء المحسنين وفي معنى أعمّ التجنبعن إيذاء جميع البشر حيث إذا تمّ الإيذاء فلمؤذِي عقوبة.

٤. تدقيق الحقائق: إنّ الإيذاء من قبل زوجة أبي لهب هو من أمثلة الإيذاء على المحسنين ويجب أن تذمّ.

النتيجة:

إنّ القرآن المجيد كتاب عالمي أبدي، فهو لحياة الناس جميعاً وإرشادهم، وهذا هو سرّ تجاوز القرآن عن الزمان والمكان وأحد أهم جوانب إعجاز القرآن هو سر خلوده.

يتفق علماء الإسلام دائمًا على خلود القرآن واستجابته لحاجات البشرية في كل العصور، ويرون أنه لن تكون هناك حالة نزول آية مخصصة لتلك الآية أبدًا أي إنّ الآية التي نزلت في شخص معين أو أشخاص معينين، لا تتوقف عن نزولها، وسوف تنتشر إلى الأمثلة الشائعة مع نزول الآية في الصفات والخصائص. من طرق تعميم مفاهيم الآيات والتوسع في أمثلتها تطبيق قاعدة إلغاء الخصوصية. إنّ إلغاء الخصوصية له قدرة على تنفيذ هذه المسألة المهمة؛ ولكن ينبغي أن يتم هذا العمل بطريقة لا نقع في التفسير بالرأي بالفهم المنضبط لهذه القاعدة وتطبيقها الصحيح. إنّ أسلوب إلغاء الخصوصية في التفسير هو: ١- هدف الآية: في البداية لا بد من الفهم الصحيح للآيات حسب السياق والأدلة، والاستفادة من جميع القواعد التفسيرية؛ ٢- بيان الخصوصيات: حسب هدف الآية يجب دراسة خصوصيات الآية وتحديدها؛ ٣- التعميم: ثمّ يجب إلغاء الخصوصية عن الزمان والمكان وكل ما لا علاقة له في تحقيق أصل الهدف ويجب تحديد المفهوم العام؛ ٤- تدقيق الحقائق: يجب ألا تتعارض المعاني الموسعة مع ضرورة الدين أو الأسباب القطعية أو ظاهر الآية أو الرواية الموثوقة. ينبغي أن يكون المعنى المقصود بشكل تصبح حالة نزول الآية أمثلة بارزة لمعناها العام، وإذا لم يتوافق مع ظاهر الآية كان هذا الفهم خاطئاً ويكون تفسيراً بالرأي.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ايازي، سيد محمدعلي (١٣٨٦)، ملاكات الاحكام، پژوهش‌گاه علوم و فرهنگ اسلامي.
٢. ابن فارس، احمد بن فارس (١٤٠٤)، معجم مقاييس اللغة، ج ٤، قم: مكتب اعلام اسلامي.
٣. ابن منظور، احمد محمد بن مكرم (١٤٠٨)، لسان العرب، بيروت: دار احياءالتراث العربي.
٤. الازهري، ابومنصور (١٤٢٥)، تهذيب اللغه، بيروت: دارالكتب العلميه.
٥. البحرانى، هاشم بن سليمان (١٤١٥هـ.ق) البرهان في تفسير القرآن، قم: موسسة البعثة، قسم الدراسات الإسلامية.
٦. الجوهري، اسماعيل بن حماد (١٤٠٧)، الصحاح تاج اللغه و صحاح العربيه، تحقيق احمد عبدالغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.

٧. جوادی آملی، عبد اللّه (١٣٧٨) تفسير تسنيم، قم: مركز نشر اسراء.
٨. ساروخاني، باقر (١٣٧٥)، روش‌هاي تحقيق در علوم اجتماعي، تهران: پژوهش‌گاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي.
٩. رستمی، علي‌اكبر (١٣٨٠)، آسيب‌شناسی و روش‌شناسی تفسير معصومان عليهم السلام، كتاب مبين.
١٠. رضايي اصفهانی، محمدعلي (١٣٨٢)، روش‌ها و گرايش‌هاي تفسيری، قم: مركز جهانی علوم اسلامي.
١١. ..... (١٣٨٧)، تفسير قرآن مهر، قم: پژوهش‌هاي تفسير وعلوم قرآن.
١٢. رضايي كرماني، محمد علی، «روش هاي به كارگيري قاعده جري و تطبيق در حوزه فهم قرآن»، پژوهش‌هاي قرآني، پاييز ١٣٩٥، ش٨٠.
١٣. شاكر، محمدكاظم (١٣٧٦)، روش‌هاي تأويل قرآن، قم: دفتر تبليغات اسلامی.
١٤. ضيائي بيگدلي، محمدرضا (١٣٨٤)، «متدولوژي حقوق بين‌الملل»، مجله پژوهش حقوق و سياست، ش ١٥
١٥. طباطبايی، محمدحسين (١٣٩٠)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسه الاعلمي للمطبوعات.
١٦. ..... (١٣٧٤)، ترجمه تفسير، جامعه مدرسين حوزه علميه، قم: دفتر انتشارات اسلامی.
١٧. غزالي، محمد (١٣٧٩)، تعامل روشمند با قرآن كريم، ترجمه علی اصغر محمد سيجاني، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي.
١٨. الغروي، سعيده (١٣٩٥)، طرح و بررسي بطن از ديدگاه آيت‌الله معرفت، نشريه بينات، ش ٧١.
١٩. فرات بن ابراهيم تفسير فرات الكوفي(١٤١٠هـ. ق)،وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطبع و النشر.
٢٠. فراهيدي، خليل بن احمد (١٤١٠)، العين، قم: هجرت.
٢١. فيض كاشانی، محمد بن شاه مرتضى(١٤١٥هـ. ق)،تفسير الصافي،تهران: مكتبة الصدر.
٢٢. مرادی، محمد (١٣٨٢)، امام علی عليه السلام و قرآن، تهران: نشر هستی نما.
٢٣. معرفت، محمدهادي (١٤٢٩)، التفسير الأثري الجامع، قم: مؤسسه فرهنگي انتشاراتي التمهيد.
٢٤. ..... (١٣٧٦)، «بطن قرآن»، بينات، ش٢، ش ١٤.
٢٥. مصطفوي، حسن (١٣٧١)، التحقيق فی كلمات القرآن الكريم، ج ٢.
٢٦. مكارم شيرازي، ناصر و ديگران (١٣٧١)، تفسير نمونه، تهران: دار الكتب الاسلامية.
٢٧. نفيسي، شادي (١٣٩٢)، «مباني جري و تطبيق از ديدگاه علامه طباطبايي»، قرآن شناخت، ش١٢.
٢٨. هاشمي رفسنجاني، اكبر (١٣٨٦)، تفسير راهنما، قم: بوستان كتاب.
٢٩. ..... (١٣٨٣)، فرهنگ قرآن، قم: بوستان كتاب.